لمن آمن في الحال او في الماضي ولم يطرأ ما هو علامة التكذيب هذا الذي
ذكره من ان الايمان هو التصديق بالقلب والاقرار مذهب بعض
العلماء وهو اختيار الامام شمس الائمة وفخر الاسلام وذهب جمهور
المحققين الى انه هو التصديق بالقلب وانما الاقرار شرط لاجراء الاحكام
في الدنيا لما ان تصديق القلب امر باطن لا بد له من علامة فمن صدق
بقلبه ولم يقر بلسانه فهو مؤمن عند الله تعالى وان لم يكن مؤمنا في
احكام الشرع الدنيا ومن اقر بلسانه فهو مؤمن ولم يصدق بقلبه كا
كالمنافق فبالعكس وهذا هو اختيار الشيخ ابي منصور رضي الله عنه
والنصوص معاضدة لذلك قال الله تعالى اولئك كتب في قلوبهم
الايمان وقال الله تعالى وقلبه مطمئن بالايمان وقال الله تعالى ولما يدخل الايمان
في قلوبكم وقال النبي عم اللهم ثبت قلبي على الايمان وثبت قلبي
على دينك وقال عم لاسامة حين قتل من قال لا اله الا الله هل
شققت قلبه فان قلت نعم الايمان هو التصديق لكن اهل اللغة
لا يعرفون منه الا التصديق باللسان والنبي عم واصحابه كانوا
يقنعون من المؤمن بكلمة الشهادة ويحكمون بايمانه من غير استفسار

عما في قلبه قلت لا خفاء في ان المعتبر في التصديق عمل القلب حتى لو
فرضنا عدم وضع لفظ التصديق لمعنى او وضعه لمعنى غير التصديق
القلبي لم يحكم احد من اهل اللغة والعرف بان المتلفظ بكلمة صدقت
مصدق للنبي عم مؤمن به ولهذا صح نفي الايمان عن بعض المقرين باللسان
قال الله تعالى ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم
بمؤمنين وقال الله تعالى قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن
قولوا اسلمنا واما المقر باللسان وحده فلا نزاع في انه يسمى مؤمنا
لغة ويجري عليه احكام الايمان ظاهرا وانما النزاع في كونه مؤمنا فيما
بينه وبين الله تعالى والنبي عم ومن بعده كما كانوا يحكمون بايمان من
تكلم بكلمة الشهادة كانوا يحكمون بكفر المنافق فدل على انه لا يكفي
في الايمان فعل اللسان وايضا الاجماع منعقد على ايمان من صدق
بقلبه وقصد الاقرار باللسان ومنعه منه مانع من خرس ونحوه فظهر
ان ليست حقيقة الايمان مجرد كلمتي الشهادة على ما زعمت الكرامية
ولما كان مذهب جمهور المتكلمين والمحدثين والفقهاء ان الايمان
تصديق بالجنان واقرار باللسان وعمل بالاركان اشار الى نفي ذلك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)